وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله •
الحمد لله غافر الذنب • قابل التوب شديد العقاب •
عالم الغيب • راحم الشيب • منزل الكتاب • ساتر
العيب • كاشف الريب مذلل الصعاب • مغيب
الامور • دافع الصروف رب الارباب • خالق الخلق •
باسط الرزق • مسبب الاسباب • مالك الملك مجري
مشيده منشئ السحابات • رافع السبع الطباق •
في الآفاق • مخيم النطاق • باسط الغبراء • على متن
الماء • ممسكة بحكمته عن الاضطراب • منها
خلقناكم • وفيها نعيدكم • ومنها نخرجكم يوم الحشر
والمآب • احمده وهو المحمود بكل لسان
ناطق • واشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة وطد الايمان اركانها • وشيد الايقان بنيانها

واكد

وأكد البرهان إدمانها • واشهد ان محمدا
عبده المستولي على شانيه بشانه • ونبيه المفضل
بمعاني علومه وبدائع بيانه • ورسوله الصادع
بدليله وبرهانه • القائل زويت لي مشارق
الارض ومغاربها كشفا واطلاعا بسره وعيانه
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واعوانه •
صلاة تبلغ من آمن به غاية امنه وامانه •
وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه •
وسلم تسليما كثيرا • وبعد • فان خالق الخلق
والبرية • ومن له الارادة والمشية • قد ميز
الملوك والرعاة عن من دونهم من الرعية •
فلذلك قد خصوا بالهمم العلية • والاخلاق السامية
الزكية • ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة
الخفية • ليكونوا فيما ندبوا له من الاسترعاء
على بيضاء نقية • وتحصلوا من اخبار العالم

والعهد انقال سلام الترجمان سألت من هناك
هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا
كثيرا فوق شرفات الباب فهبت بهم ريح عاصف
فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون الثلاثة
أشبار ولهم مخاليب موضع الأظفار وأنياب
وأضراس كالسباع وإذا أكلوا يسمع لأكلهم حركة
قوية ولهم آذان عظيمة يفترش الواحدة
ويلتحفون الأخرى فكتب سلام الترجمان هذه الصفات
كلها في كتاب ورجع إلى الخليفة الواثق بالله وقد
ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج يرزقون
التنين يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه وإنما يقذف
ذلك عليهم في أيام الربيع في كل عام فإذا تأخر ذلك عن
وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث
وحكى صاحب كتاب العجائب أن في داخل يأجوج ومأجوج
نهر يسمى المسنه لا يعرف له قعر فإذا تغالبوا وأسر

بعضهم

بعضهم بعضا طرحوا الأسرى في ذلك النهر فيرون عند
ذلك طيورا عظاما تخرج إلى من يطرح في ذلك النهر
من كهوف في جانبي الوادي فتختطفهم قبل أن يصلوا
إلى الماء وترتفع بهم إلى تلك الكهوف فتأكلهم هناك
ويقال إن بهذا الوادي نار تأجج طول الزمان بقدرة
الله وليس وراء يأجوج ومأجوج إلا المحيط والله أعلم
انتهى فصل البلدان والأقطار ونشرع الآن في
ذكر الخلجان والبحار والجزائر والآثار وما فيها
من العجائب للاعتبار إن شاء الله تعالى

فصل في المحيط وعجائبه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه مادة جميع
البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل
ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى والبحار التي على وجه
الأرض خلجان منه وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله

فصل في موضوع الشطرنج

وما فيه من الحكم قيل هو عقلان متجادلان وجيشان
متقابلان، تجمعهم رقعة الجلود، الشبيهة بسعة
الوجود، وضعوا أمثالاً في غاية التحرير، للخليفة الرجل
والملك والوزير، ومنها ظروف بالدرج والدقائق
موزونون بميزان الحقائق

قال الشريف ابن الهبارية فيه

الشاه لا يحصر عند الشاه ... لأنها من أعظم الدواهي
والرخ لا يولج في المضائق ... إذ ذاك بالطيور غير لائق
والعقد كالخندق في التحصين ... وضربة العرضي كالكمين
كذا اعتضاد الشاه بالفرزان ... موعظة في السير للسلطان
ليبتغي في الخطب بالوزير ... معونة إليه في الأمور
وكل إنسان فلا بد له ... من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد في رأيه ونصحه ... موافق في حربه وصلحه
والشاه قد يحمل في الأحيان ... وحربه أعظم للأقران

ذاك عند شدة شديدة ... وشوكة وشيلة حديده
أن الموضوع في الشطرنج ... إشارة إلى السبيل المنجي
يفدي نفسه بوقته ... عساه ينجو من وثاق أسره
في الشطرنج تفدي الشاه بغيره ... من عظم ما بيننا ه
الكيس في التجار ... خاف في متجر الخسارة
في تحصيل رأس ماله ... ويترك الربح مع احتماله
في الشطرنج حفظ البيدق ... والفيل أصل في مبادي الفيلق
في العالم شيء يجتمع ... وربما أسال النفس الأبتر
زان الفيل بالفرزان ... في أول الصف وبالسلطان
زينة الملك بالرجال ... وهو المال لا ملك بغير مال
أنبذ بالساعد والبنان ... وهكذا الرجال بالإخوان
من وصايا حكماء الهند ... في ذاك يا من نصحه بجهد
لطلب الغاية بالنجاح ... وكن إذا كونت ذا إيضاح
أما القديم من أهل اللوث ... ذو قوة ظاهرة إلا غلب
فقلما يلعب بالقوائم ... إلا فتى بالحرب غير عالم